1-معلومات عن الباحث:

عنوان المداخلة: تقنية الهولوجرام في خدمة الدعوة الإسلامية: قراءة في الفرص والمخاطر.

Hologram Technology in Service of Islamic Da'wah: A Study of Opportunities and risks

المحور الثالث: توظيف الذكاء الاصطناعي في خدمة العلوم الإسلامية.

5- توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في خدمة الدعوة والثقافة الإسلامية.

الباحثة: وحيدة بوفدح بديسي

الرتبة: أستاذ محاضر أ

المؤسسة: جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

البريد الإلكتروني: w.badissi2017@gmail.com

رقم الهاتف/واتسآب: 0782691160

2- معلومات عن النشاط العلمي:

عنوان النشاط: الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته في العلوم الإسلامية

تاريخ النشاط: الأربعاء والخميس: 29- 30 / نوفمبر/ 2023

الجهة المنظمة: كلية العلوم الإسلامية، جامعة حمة الأخضر –الوادي.

ملخص:

يكشف هذا البحث عن أهمية تقنية الهولوجرام وعن خصائصها وكيفية عملها، وعن الاستخدامات الإيجابية التي قد تقدمها هذه التقنية في مجال الدعوة الإسلامية؛ إذا تم استغلالها بشكل احترافي وموضوعي، كما يطرح بالمقابل المخاطر التي تثيرها تقنيات الذكاء الاصطناعي بشكل عام على الدعوة الإسلامية، وتقنية الهولوجرام بشكل خاص.

وقد استخدمنا المنهج الاستقرائي التحليلي لتتبع جزئيات الموضوع، والكشف عن استخدامات الهولوجرام في المجالات المختلفة للدعوة الإسلامية.

وقد توصلت الدراسة إلى أهمية تقنية الهولوجرام وفوائدها الكثيرة في مجال الدعوة الإسلامية.

الكلمات المفتاحية:

الذكاء الاصطناعي، تقنية الهولوجرام، الدعوة الإسلامية، التحيز الرقمي.

Abstract:

This research reveals the importance of hologram technology, its characteristics and how it works, and the positive uses that this technology may provide in the field of Islamic D'wah; if it is exploited professionally and objectively. It also raises the risks that artificial intelligence technologies in general pose to Islamic D'wah, and hologram technology in particular.

We used the analytical inductive approach to trace the details of the subject, and to reveal the uses of hologram in the various fields of Islamic D'wah.

The study concluded the importance of hologram technology and its many benefits in the field of Islamic D'wah.

key words:

Artificial Intelligence ; Hologram Technology ; Islamic Da'wah ; Digital Bias

مقدمـــــــــة:

يعرف عالمنا اليوم سلسلة رهيبة من التطورات المتسارعة والمتلاحقة في مجال تكنولوجيا المعلومات، وما بات يعرف بتطبيقات الذكاء الاصطناعي، التي مست جميع جوانب الحياة، بل أصبحت جزءا لا يتجزء من الحياة اليومية لملايين البشر في العالم، ويشير خبراء الذكاء الاصطناعي أن هذا الأخير هو العنوان الرئيسي للحضارة التي تعرفها البشرية منذ بداية الثورة الصناعية في موجتها الرابعة، (حضارة البخار، ثم الكهرباء، ثم الحاسب الآلي، ثم إي آي).

ولئن كانت فكرة الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته "البدائية" قد ظهرت منذ عقود فإن انتشارها بالشكل الذي نراه اليوم لم يأخذ سوى أشهر بل أسابيع قليلة، إذ أصبح برنامج الشات جي بي تي حديث الناس، حتى أصبح يبدو وكأنه التطبيق الوحيد في مجال الذكاء الاصطناعي، والحقيقة غير ذلك؛ لأن هناك تطبيقات كثيرة شبيهة تتبع شركات تكنولوجيا رقمية رائدة في العالم، مثل ميكروسوفت، وغوغل، وغيرهما، لكن كل هذه التطبيقات تشترك في ميزة هامة غير مسبوقة في مجال التكنولوجيا الرقمية وهي ميزة خلق أو صناعة أو إبداع المحتوى، بمعنى أن هذه التطبيقات تنشئ المحتوى من الأساس، ولا تكتفي –مثل محركات البحث التقليدية– بتجميع المعلومات حول محتوى ما.

فالذكاء الاصطناعي يشبه الذكاء البشري ويتفوق عليه في السرعة وفي الدقة غالبا، ويشمل الواقع الافتراضي، والواقع المعزز، وأنترنت الأشياء وغيرها من تطورات التكنولوجيا فائقة الذكاء، التي أصبحت جزءا من الواقع اليومي لملايين البشر في شتى المجالات: الطب، التعليم، الاقتصاد والتجارة، الحياة السياسية والانتخابات.. ونحن كمسلمين لسنا بمنأى عن التطورات التي تعرفها البشرية في مجال تطبيقات الذكاء الاصطناعي، وسنجد أنفسنا –شئنا أم أبينا– مشاركين أو متأثرين بما يحدث، وهذا يتطلب منا التفكير في كيفية استغلال هذه التطبيقات بما يخدم ديننا، ويساهم في تبليغه للعالمين، بتوظيف هذه التطبيقات التوظيف الإيجابي الفعال والأمثل في خدمة العلوم الشرعية والدعوة الإسلامية.

تتمحور إشكالية هذا البحث حول توظيف احدى تقنيات الذكاء الاصطناعي وهي تقنية الهولجرام في الدعوة إلى الله، وما ينتج عنها من مكاسب وفرص، وبالمقابل ما يترتب عليها من تحديات ومخاطر، ويسعى البحث إلى الإجابة عن السؤال الآتي: كيف يمكننا استغلال تقنية الهولوجرام في نشر الدعوة أفقيا (تعليم المسلمين أمور دينهم ومساعدتهم على تطبيقه في حياتهم) وفي نشر الدعوة عموديا (تبليغ الإسلام الصحيح

لغير المسلمين، عرض الصورة الحقيقية للإسلام لدى الشعوب والأمم غير المسلمة، الأخذ بيد المسلمين الجدد وتعليمهم شعائر الإسلام)؟

ولتفكيك هذه الإشكالية والإجابة عليها نطرح جملة من التساؤلات:

- ما هو الذكاء الاصطناعي ومتى وكيف بدأ وتطور؟
- ما هي تقنية الهولوجرام وكيف تعمل وما أهميتها؟
- ما هي ضوابط توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في الدعوة إلى الله؟
- ما هي المجالات الدعوية التي يمكننا توظيف تقنية الهولوجرام فيها؟
- ما هي إيجابيات ومكاسب استخدام تقنية الهولوجرام في الدعوة إلى الله؟
- ما هي سلبيات ومخاطر استخدام تقنية الهولوجرام في الدعوة إلى الله؟

وقبل الإجابة عن هذه الأسئلة وجب البحث عن الدراسات السابقة، وقد وُفّقنا إلى مجموعة من الأبحاث التي ساعدتنا في صياغة إشكالية بحثنا، وفي التعرف على تطبيقات الذكاء الاصطناعي، وأمدتنا بالمادة العلمية الضرورية لإتمام هذا البحث وتعميق أفكاره.

وقد قسمنا هذه الدراسات إلى ثلاثة أقسام: القسم الأول دراسات تناولت تطبيقات الذكاء الاصطناعي في مجال التعليم، والقسم الثاني: دراسات تناولت تطبيقات الذكاء الاصطناعي في مجال علم المكتبات والإعلام، والقسم الثالث: دراسات تناولت تطبيقات الذكاء الاصطناعي في مجال الدعوة الإسلامية.

1- **دراسات عن تطبيقات الذكاء الاصطناعي في مجال التعليم:** اهتم كثير من الباحثين في الجامعات العربية بمتغيري الذكاء الاصطناعي والتعليم، وسعوا إلى قياس فعالية بعض تطبيقات الذكاء الاصطناعي على التعلم أو اكتساب مهارة ما، منها:

- **دراسة دراسة محمد حامد البلتاجي وآخران: تأثير برنامج تعليمي إلكتروني باستخدام مثلث الهولوجرام التعليمي على تعلم مهارة الإرسال لكرة الطائرة،** وهي عبارة عن دراسة تجريبية على عينة مكونة من 30 تلميذا في الصف الإعدادي، قصد الكشف عن دور تقنية الهولوجرام في التحسين المهاري والمعرفي للتلاميذ، وقد توصلت الدراسة إلى أن البرنامج التعليمي الإلكتروني باستخدام تقنية الهولوجرام يوفر الوقت والجهد للمتعلمين في تعلم مهارات الكرة الطائرة.[1]
- **دراسة خلود عبد الله الفوزان: أثر استخدام تقنية الهولوجرام في تدريس الحاسب الآلي على الاستيعاب المفاهيمي وتنمية التفكير المنطقي لدى طالبات المرحلة الثانوية:** وهي دراسة تجريبية على عينة مكونة من 40 طالبة من الصف الثانوي، وتوصلت الدراسة إلى فاعلية تدريس وحدة عمارة الحاسب باستخدام تقنية الهولوجرام في تنمية الاستيعاب المفاهيمي والتفكير المنطقي لدى الطالبات عينة الدراسة.[2]

2- **دراسات عن تطبيقات الذكاء الاصطناعي في مجال علم المكتبات والإعلام:** يعد مجال الإعلام وعلم المكتبات من المجالات التي تتأثر كثيرا بأي تطور تكنولوجي أو معلوماتي، لذلك تنصب كثير من الأبحاث عند انتشار أي تكنولوجيا حديثة حول تأثيرها على الإعلام وعلم المكتبات، وقد دخلت تطبيقات الذكاء الاصطناعي في هذين المجالين بشكل لافت، مما دفع الباحثين إلى الاهتمام بالإشكالات البارزة فيهما، ومن الدراسات التي عثرنا عليها:

- **دراسة طلال ناظم الزهيري: تطبيقات تكنولوجيا الهولوجرام وأوجه استثمارها في مجال عمل المكتبات،** ويهدف البحث إلى الكشف عن إمكانية استثمار تقنية الهولوجرام في مجال عمل المكتبات، من خلال إعادة توزيع المحتوى الرقمي لمصادر المعلومات بأشكالها المختلفة بصيغة الهولوجرام، فضلا عن دراسة تأثيرها في إعادة صياغة مفاهيم العمل بالمكتبات، والأدوار المهنية للعاملين فيها وفقا لمتطلبات البيئة الجديدة، وتوصلت الدراسة إلى أن تكنولوجيا تقنية الهولوجرام سوف تختزل كل ما سبقها في ميدان العمل المكتبي، ومعها سوف تضمحل الكثير من المفاهيم والتطبيقات والإجراءات والخدمات السائدة في مجال خزن ومعالجة واسترجاع المعلومات.[3]

- **دراسة جواد راغب الدلو وآخران: اتجاهات خبراء الإعلام نحو توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في الصحافة الفلسطينية –دراسة ميدانية-:** هدفت هذه الدراسة إلى معرفة اتجاهات خبراء الإعلام نحو توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في الصحافة الفلسطينية، ومدى جاهزية المؤسسات لتوظيفها، ومتطلباتها والمهارات اللازمة لها، ومجالاتها وتحدياتها، واستخدم الباحث منهج المسح بالعينة على 102 مفردة من خبراء الإعلام الفلسطينيين، وتوصلت الدراسة إلى أن معظم الخبراء يرون أن المؤسسات الفلسطينية جاهزة إلى حد ما لتوظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي، خاصة في مجال متابعة الأخبار العاجلة والتغطية السريعة، بالإضافة إلى مجال التعامل مع البيانات الضخمة وتحليلها.[4]

- **دراسة أمنية صبري رياض عبد الونيس وحسن محمد أبو النجا: دور تقنية الهولوجرام في تصميم الحملات الإعلانية المتحركة،** سعت هذه الدراسة إلى الإجابة عن جملة من الأسئلة: ما هي طرق والاستخدام المتطور لتقنية الهولوجرام في الاتصال البصري من خلال معالجات العناصر ثلاثية الأبعاد المتحركة، وكيفية تفاعلها مع المستهلك وذلك في الحملات الإعلانية المبتكرة في استخدام الوسائل التكنولوجية الحديثة؟ إلى أي مدى يمكن الاستفادة من الهولوجرام في التصميم الجرافيكي ومجالاته المختلفة؟ كيف يمكن الاستفادة من تكنولوجيا الهولوجرام محاكاة الواقع والصور ثلاثية الأبعاد فى الفراغ فى الحملات الإعلانية المتحركة؟

وبعد أن استعرضت الباحثتان كل الأدبيات النظرية المتعلقة بالهولوجرام وتاريخه وأنواعه، قدمتا أمثلة عن حملات إعلانية دولية ومحلية استخدمت تقنية الهولوجرام، وقد توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية:

- إن قوة وتأثير الهولوجرام على حمل وتوصيل الرسالة للتصميمات الجرافيكية أكثر تفاعلا وإثارة.
- يتنوع استخدام الهولوجرام في العديد من المجالات المختلفة مثل التعلم عن بعد والتدريس والطب والأمن والحملات الإعلانية وغيرها..
- ساعد انشاء وتطور العديد من أنواع الهولوجرام الحديثة والواقع المعزز في إدخال التقنيات الحديثة في التصميمات الجرافيكية.
- يمكن استخدام الهولوجرام في تغيير المفاهيم التقليدية حول الحملات الإعلانية.
- التكنولوجيا الرقمية الحديثة تتجدد باستمرار ولا تتوقف عند حدود معينة، تفتح المجال للمصممين في إخراج أفكار مبتكرة لا نهاية لها في جميع المجالات.[5]

3- **دراسات عن تطبيقات الذكاء الاصطناعي في مجال الدعوة الإسلامية والفقه الإسلامي:** يمكن القول أن الدراسات في هذا المجال قليلة بالمقارنة مع المجالات الأخرى، لذلك لم نجد غير دراستين:

-**دراسة ابتسام بنت عبد الله الحربي: توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في الدعوة إلى الله:** وهي دراسة مقدمة لنيل درجة الماجستير بقسم الدعوة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية (1440)، تناولت الدراسة إشكالية تنامي استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في شتى المجالات كالتعليم والطب والتجارة، مما يستدعي الكشف عن إمكانية توظيف تلك التقنيات في مجال الدعوة الإسلامية، واعتمدت الباحثة على المنهج الاستقرائي، وقد توصلت إلى جملة من النتائج نوجزها في النقاط الآتية:

- توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في الدعوة إلى الله له أهمية كبيرة، منها ما يتعلق بالداعي كاختصار الوقت والجهد، ومنها ما يتعلق بالمدعو كسهولة الوصول إليه في شتى أصقاع العالم، ومنها ما يتعلق بموضوع الدعوة كقدرة الذكاء الاصطناعي على تخزين كم هائل من المعلومات وإتاحتها في أي وقت وبأشكال محسوسة.
- لا بد من توفر ضوابط لتوظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في الدعوة إلى الله، منها أن تكون موافقة للشرع، مع مراعاة أحوال المبحوثين، وأن يلتزم الداعي بالإخلاص لله لتجنب الوقوع في المحاذير.
- تتمثل أهم تقنيات الذكاء الاصطناعي التي يمكن توظيفها في الدعوة إلى الله في النظم الخبيرة والروبوت.

- يمكن توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في ميادين مختلفة.
- لتقنيات الذكاء الاصطناعي إيجابيات في خدمة الدعوة كما لها سلبيات.[6]

-دراسة أحمد سعد بن علي البرعي: تطبيقات الذكاء الاصطناعي والروبوت من منظور الفقه الإسلامي، وقد سعت الدراسة إلى البحث عن التكييفات الفقهية لتطبيقات الذكاء الاصطناعي، وقد جاءت الدراسة ثرية بالمادة العلمية التقنية حول الثورة الرابعة والذكاء الاصطناعي، وثرية بالمادة الفقهية من أحكام وفتاوى تمس القضايا والنوازل الناتجة عن استخدامات تطبيقات الذكاء الاصطناعي في شتى المجالات، وخاصة الأحكام المتعلقة بالروبوت. وقد توصلت الدراسة إلى جملة من النتائج:

- الذكاء الاصطناعي هو أساس الثورة الصناعية الرابعة، والتي فرضت على الفقهاء الكثير من النوازل والمستجدات، التي يجب عليهم أن يتصدوا لبيان أحكامها
- مشاريع الذكاء الاصطناعي متنوعة ومختلفة، وقد أتت في المجمل من أجل نفع البشرية، لكن تبقى الانحرافات في أبحاثه -المقصودة أحيانا وغير المقصودة - ممكنة.
- التأكيد على أن مشاريع الذكاء الاصطناعي يجب أن تتطور وفق معايير وضوابط أخلاقية مضبوطة ومصاغة بشكل صارم.
- مشاريع الذكاء الاصطناعي وأبحاثه تتطور بسرعة فائقة، بينما تبقى البيئة القانونية التي يجب أن تنظمه ما زالت بطيئة ولا تتناسب أبدا مع تطورات أبحاثه ومشاريعه.
- التأكد قدر الإمكان من أثر الروبوتات المستقلة بأنواعها المختلفة على الإنسان؛ لضمان السلامة قبل السماح لها بالعمل.
- تخريج مسائل المسؤولية والضمان المتعلقة بجناية الروبوت والجناية عليه، على أحكام المسؤولية والضمان التي نص عليها الفقهاء في باب جناية الحيوان.
- لا مانع من وجهة نظر الفقه الإسلامي من منح الروبوتات الأهلية والذمة المالية والشخصية القانونية على غرار الشخصية الاعتبارية.
- إمكانية تخريج مسائل المسؤولية والضمان المتعلقة بجناية الروبوت -في حال منحه الأهلية والشخصية القانونية- على أحكام المسؤولية والضمان التي نص عليها الفقهاء في باب جناية الرقيق.
- لا مانع من وجهة نظر الفقه الإسلامي من زرع الروبوتات النانوية في الأجسام البشرية، بهدف العلاج والتشخيص، وإيصال الدواء للخلايا والأنسجة التالفة، عند التأكد من سلامتها؛ لدخول ذلك تحت عموم التداوي المأمور به.

- زرع الروبوتات النانوية والشرائح الإلكترونية لتعزيز القدرات البشرية، وتحسين الخصائص البيولوجية، مرفوض من الناحية الشرعية.
- تعارض فكرة ما بعد الإنسانية مع أصول الشريعة الإسلامية وقواعدها؛ لما تنطوي عليه الفكرة من طمس للفطرة الإنسانية وتغيير للطبيعة البشرية.

أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة:

أمدتنا الدراسات السابقة بكثير من الأفكار والمعلومات التي لها علاقة بموضوع بحثنا، فالمجموعة الأولى والثانية من الدراسات اشتركت مع دراستنا في استخدام تقنية الهولوجرام، مما أفادنا في التعرف على هذه التقنية وكيفية عملها، والمجالات التي يمكن توظيف هذه التقنية بفعالية فيها.

أما الدراسة الأولى في دراسات المجموعة الثالثة فقد كانت مشابهة لموضوع بحثنا غير أنها تناولت تطبيقات الذكاء الاصطناعي بشكل عام، بينما يركز بحثنا على تقنية واحدة هي تقنية الهولوجرام، لكننا أفدنا كثيرا من تلك الدراسة في معرفة تطبيقات الذكاء الاصطناعي وضوابط استخدامها كوسيلة دعوية، والمجالات الدعوية المختلفة التي يمكن توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي فيها. أما الدراسة الثانية فرغم أنها دراسة فقهية إلا أن ثراءها بالمعلومات وغناها بالمصادر والمراجع أفادنا كثيرا في عدة نقاط من بحثنا هذا.

الخطة:

مقدمة

أولا– مفهوم الذكاء الاصطناعي وتاريخه

ثانيا– مفهوم تقنية الهولوجرام، وكيفية عملها وأهميتها

ثالثا – ضوابط توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي في الدعوة الإسلامية

رابعا– مجالات توظيف تقنية الهولوجرام في الدعوة الإسلامية وفوائدها

خامسا– المكاسب الممكنة والمخاطر المحتملة من توظيف تقنية الهولوجرام في الدعوة الإسلامية

خاتمة

أولا– مفهوم الذكاء الاصطناعي وتاريخه:

يشير مصطلح الذكاء الاصطناعي إلى جملة من التقنيات التي تحاكي الذكاء البشري، وهو جزء من ثورة المعلوماتية التي تشكلت عقب اختراع الحاسوب والانترنت، وتدخل تقنيات الذكاء الاصطناعي في العديد من المجالات، بل يدخل في العديد من التطبيقات التي نستعملها بشكل يومي دون أن نشعر. وتجابه من يتصدى لتعريف الذكاء الاصطناعي مشكلة التغيير السريع والدائم في المجالات التي يتناولها هذا العلم.[7] وهذا ما يجعلنا أمام مجموعة متنوعة من التعاريف، نذكر منها:

– الذكاء الاصطناعي هو فرع من فروع علوم الكمبيوتر، وهو العلم الذي يجعل الآلات تفكر مثل البشر، ويعني ذلك حاسوب أو كمبيوتر له عقل.[8]

– علم يهتم بصناعة آلات تقوم بتصرفات يعتبرها الإنسان تصرفات ذكية.[9]

– علم وهندسة صنع الآلات الذكية.[10]

يهتم علم الذكاء الاصطناعي بالعمليات المعرفية التي يستخدمها الإنسان في تأدية الأعمال التي نعدها أعمالا ذكية. أما الذكاء الإنساني فيصعب تعريفه بشكل عام، لكننا نستكيع تحديد مجموعة من المعايير التي نحكم عليه من خلالها، وهي:[11]

- القدرة على التعييم والتجريد.
- التعرف على أوجه الشبه بين المواقف المختلفة.
- التكيف مع المواقف المستجدة.
- اكتشاف الأخطاء وتصحيحها، لتحسين الأداء في المستقبل.

ويرجع تاريخ الذكاء الاصطناعي إلى أربعينات القرن الماضي، ففي عام 1941 ظهر الحاسوب، ولم يكن بالشكل الذي نعرفه اليوم، بل كان بحجم كبير بحجم غرفة كاملة، لكنه كان فتحا عظيما في مجال التطور البشري، فقد أعطى دفعة قوية لكل

المجالات العلمية والهندسية، إلا أنه كان أكثر تأثيرا في ميدان الذكاء الاصطناعي، الذي انتظر مئات السنين أداة أو آلة لدفع وتفعيل النظريات الكثيرة في هذا الميدان.

تلاحقت التطورات في مجال الذكاء الاصطناعي منذ اختراع الحاسوب وحمل عقد الخمسينات العديد من الاختراعات والأحداث الهامة التي دفعت بالذكاء الاصطناعي إلى عتبة حقبة جديدة، حيث استخدم لأول مرة وبالتحديد في سنة 1956 مصطلح الذكاء الاصطناعي. وفي سنة 1969 ظهر أول "روبوت"، رجل آلي يجمع بين الحركة والإدراك والقدرة على حل بعض المسائل، وتوالت الفتوحات العلمية في هذا المجال، ليتحول في فترة الثمانينات إلى صناعة تدر بلايين الدولارات، وتشكل نسبة معتبرة من الدخل القومي لبعض الدول المتقدمة مثل الولايات المتحدة الأمريكية واليابان.[12]

وقد استمر تناقل هذه المعرفة طوال العصور التي تخللت الثورات الصناعية الأولى والثانية والثالثة، وبلغت قمتها عند ظهور الثورة الصناعية الرابعة عام 2011م Fourth Industrial Revolution ويرمز لها اختصارا بـIR4 وتعد بمثابة قفزة نوعية في العصر الحديث. وتعمل هذه الثورة على دمج كافة المجالات المادية والرقمية والبيولوجية سويا كدمج تقنيات الذكاء الاصطناعي والروبوتات وشبكات الانترنت، مع هندسة الجينات الوراثية وما إلى ذلك. وبالتالي فإنها تكون مصادر أساسية للحصول على مختلف المنتجات والخدمات، بحيث تتحول إلى جزء لا يتجزأ من الحياة اليومية[13].

إن إسقاط المعايير السابقة المتعلقة بالذكاء البشري على برامج وتطبيقات الذكاء الاصطناعي الحالية يعطينا فكرة عن عمل تلك التطبيقات، وعن التطورات الهائلة التي وصلت إليها في أيامنا، إنها لا تتوقف عند إعطائنا خيارات حل مسألة ما، أو مجموعة من المعلومات عن قضية ما، إنها أكثر من ذلك تصنع محتوى للإجابة التي تراها مناسبة عن أي سؤال يمكننا أن نطرحه، وخير مثال على ذلك برنامج شات جي بي تي. هذا البرنامج الذي أصدرت open AI النسخة المعدلة منه في مارس الماضي 2022، إذ يعتمد على الجيل الرابع، عكس النسخة السابقة التي كانت تعتمد على الجيل الثالث، وهذا ما يجعل النسخة الجديدة قادرة على قراءة الصور والفيديوهات، ويستخلص منها معلومات ويدمجها مع كل النصوص، كما أنها نسخة متطورة في استخدام الرياضيات، كما أضافت الشركة المذكورة للنسخة الجديدة شات جي بي تي بلاس بعض القيود الأخلاقية، بحيث أنه لا يعطي إجابات صادمة، لا يبدي ميولا عنصرية، ولا يعطي ألفاظا غير مقبولة، وهي المشكلات التي ظهرت بوضوح في النسخة السابقة من برنامج الذكاء الاصطناعي الأكثر شهرة في العالم.[14]

تتنوع تطبيقات الذكاء الاصطناعي، وتغطي ميادين متعددة، وتدخل في شتى مناحي حياتنا المعاصرة، فتظهر على شكل برامج محادثة ذكية، تسعفنا بالإجابة على

أسئلتنا المختلفة، مثل برنامج شات جي بي تي الذي أشرنا إليه سابقا، كما تبدو على شكل روبوتات ذكية تقدم خدمات متعددة، مثل الروبوتات الطبية التي تستخدم في التشخيص الطبي، التي أصبحت أكثر دقة في التشخيص من الأطباء البشر، والروبوتات المختصة في كتابة التقارير الإخبارية التي أصبحت تنافس محرري الأخبار في أعرق الصحف والقنوات الإخبارية العالمية، كما تبدو من خلال الأنظمة الخبيرة التي أصبحت شائعة في حياتنا اليومية ومن أمثلتها ترشيحات الأخبار والصور والفيديوهات والإعلانات المفضلة على الشبكات الاجتماعية.

كما تبدو تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تقنية الإبهار البصري التي تستحضر الماضي وتجسد الحاضر وتجعله يحل في أكثر من مكان في آن واحد، إنها التقنية التي تشبه السحر لأنها تخيل للمشاهد أنه يرى أشخاصا غير موجودين في الواقع بأجسادهم الواقعية ثلاثية الأبعاد، ونعني بها تقنية الهولوجرام، التي يمكننا أن نفسر بها صورة استحضار سيدنا سليمان عليه السلام لعرش بلقيس ملكة سبأ من اليمن إلى الشام، إذ لا يوجد تفسير علمي دقيق لحد الآن لما حصل في تلك الواقعة التي رواها لنا القرآن في سورة النمل.*

ثانيا – مفهوم تقنية الهولوجرام، وكيفية عملها وأهميتها:

اشتقت كلمة هولوجرام من الكلمة الإغريقية هولو Holo التى تعنى Whole أي كامل و gram تعنى Message أى الصورة الكاملة[15]. فالهولوجرام هو عبارة عن تقنية تنفرد بخاصية القدرة على تكوين صورة ثلاثية الأبعاد فى الفضاء بالاعتماد على أشعة الليزر، والهولوجرام هو المنتج النهائى لعملية التسجيل والذى يحتوي على التصميم الهولوجرافي.[16] **إذن هذه** التقنية تسمح بإنشاء صور ثلاثية الأبعاد باستخدام أشعة الليزر، بحيث تطفو الصورة في الهواء كمجسم هلامي فيه طيف من الألوان ليتجسد على الشكل المراد عرضه، وذلك باستخدام جهاز ليزر، ومقسم للأشعة، وعدسات ومرايا، إضافة إلى فيلم هولوغرافي.[17]

بدأت الأبحاث على هذه التقنية في عام 1947 عن طريق العالم Dennis Gabor وهو من اكتشفه، ولكنه لم يتمكن من تطويره؛ لأن موارد الضوء المتاحة في ذلك الوقت كانت أحادية اللون، وهذا ما أدى إلى تأخر ظهور تكنولوجيا التصوير المجسم الهولوجرافي.

وفي عام 1960 عندما تم ابتكار أشعة الليزر، أدرك العالم Juris Upatnieks والعالم Emmitt Leith أن الهولوجرام يمكن أن يُستخدم كوسيط لعرض المجسمات ثلاثيه الأبعاد، لذا قاما بقراءة جميع الأوراق والأبحاث المكتوبة من قبل العالم Dennis

Gabor وتطبيقها لكن بتقنية الليزر. ونجحا بالفعل في عرض صور مجسمة ثلاثية الأبعاد واقعية للغاية، وبعدها توالت التجارب، وقد عُرض أول هولوجرام في عام 1967.

وفي عام 1972 تمكّن العالم الأمريكي Lloyd Cross من صناعة أول هولوجرام يجمع بين الصورة المجسمة ثلاثية الأبعاد والسينماجرافي ذات البعدين.[18]

أما عن الطريقة التي تعمل بها تقنية الهولوجرم فهي عبارة عن تقنية تصوير ثلاثية الأبعاد، تسمح بتسجيل الضوء المتناثر من جسم ما على وسط التسجيل؛ بحيث تستخدم آلية ليزر معقدة لالتقاط العمق، ومن ثم إعادة بناء صورة الأجسام الأصلية بأبعادها الثلاثة بواقعية كاملة، باستخدام أشعة ليزر لعرض الصورة المجسمة التي تطفو فى الهواء، ويمكن للمشاهد رؤيتها من زوايا مختلفة دون الحاجة لنظارات خاصة.[19]

وتحتاج هذه التقنية إلى خمس أدوات لكي تقدم أي شكل ثلاثي الأبعاد، هي: جهاز الليزر، العدسات، مجزئ الضوء، المرايا، الفيلم الهولوجرافي.[20]

أهمية تقنية الهولوجرام

إن تقنية الهولوغرام هي من أكثر التقنيات المرشحة لتكون تقنية المستقبل، وتكمن أهمية هذه التقنية في تسهيل عرض البيانات والمعلومات، وعرضها بطريقة تلفت الانتباه وتساعد على فهم أعمق وشرح أسهل لهذه البيانات، إضافة إلى تأمين أريحية أكبر في التواصل بين العارض والمتلقي، وهي مثال عظيم على دخول الإنسان عصر التطور المعلوماتي الحقيقي وتجاوزه لمصاعب جمة حتى الآن، وإيجاده لحلول لها، ويبيّن التنافس الكبير بين الشركات الكبرى أهمية هذه التقنية ومنافعها العظيمة.[21]

ومن الأمثلة التي يمكن الإشارة إليها هنا للدلالة على أهمية تقنية الهولوجرام أنه بالإمكان تخزين 103 رمز (بت) في كل سنتيمتر مكعب من بلورة فعالة ضوئيا، وهذا يعني تخزين معلومات محتواة في خمسة ملايين مجلد، كل مجلد يحتوي على 200 صفحة، وكل صفحة بها ألف كلمة، وكل كلمة تتكون من سبعة أحرف[22]. ولنا أن نتصور معنى هذا الكلام، ونتخيل كيف يمكننا تخزين كتب التراث الإسلامي الضخم بمثل هذا النوع من التقنيات وعرضه بسهولة للناس.

ثالثا – ضوابط توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي في الدعوة الإسلامية

تتميز الدعوة الإسلامية بالحركية والتفاعل مع محيطها، وهو ما يتجلى في استغلالها للوسائل المتاحة في كل عصر وفي كل بيئة، وقد قال فريق من العلماء بتوقيفية وسائل الدعوة، في حين قال فريق آخر بعدم توقيفيتها، وهناك من جمع بين الرأيين وخرج برأي توفيقي، وهو ما ذهب إليه عبد الرحيم بن محمد المغذوي، في كتابه الأسس العلمية لمنهج الدعوة الإسلامية.[23] وهو الرأي الذي نأخذ به هنا، مستندين إلى

فعل النبي النبي صلى الله عليه وسلم الذي وظف ما كان متاحا في عصره من وسائل، وما فعله الدعاة من بعده في كل عصر ومصر حيث وظفوا ما أتيح لهم من وسائل، حتى بلغت الدعوة الإسلامية القرن العشرين بما عرفه من تطور في وسائل الاتصال والتواصل، وما الدعوة إلا فعل اتصالي في حقيقته، يهدف –ككل فعل اتصالي– إلى الإقناع والتأثير في أفكار المدعوين ومن ثم في سلوكهم.

فإذا كان كل نبي من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام مطالب أن يخاطب قومه بلسانهم، فإن المسلمين اليوم مطالبون بأن يخاطبوا الناس بلسانهم ولغة عصرهم، ولسان القوم ولغة العصر اليوم هي تقنيات الذكاء الاصطناعي، وإن من أهم أولويات التعامل مع التقنيات هي كيفية توظيفها، وحسن استغلالها في الدعوة إلى الله، وإبراز الصورة الناصعة لديننا الإسلامي، ولا سيما في هذا العصر الذي شوهت فيه صورة الإسلام وأهله.

وإذا كان واجبا علينا تبليغ دعوة الله إلى الناس جميعا، فمن الضروري أن نستخدم كل ما من شأنه أن يحسّن كفاءة هذا التبليغ والبيان، ولعل تقنيات الذكاء الاصطناعي بما فيها تقنية الهولوجرام تعد من أفضل الوسائل في الدعوة إلى الله، لكونها وسيلة حية، ومتفاعلة، وبعيدة عن الجمود، فضلا عن أنها أثبتت نجاعتها في كثير من المجالات المشابهة لمجال الدعوة كمجال التعليم، وهذا يدفعنا الى ضرورة المسارعة في استخدام هذه الوسيلة لدعوة الناس إلى الإسلام، والوصول إلى عقولهم وقلوبهم.[24]

وقد دلت نتائج الكثير من الأبحاث والدراسات حول وسائل الدعوة الحديثة في مقدمتها وسائل الإعلام المختلفة من صحافة وإذاعة وتلفزيون، ثم مواقع إلكترونية وشبكات اجتماعية، على أهمية استغلال كل وسيلة حديثة واسعة الانتشار لتبليغ الدعوة وتعليم الناس أمور دينهم، ويمكن القول بانعقاد الإجماع حول مشروعية استخدام تلك الوسائل،* إذا توفرت جملة من الضوابط الشرعية، ويقصد بالضوابط مجموعة القواعد والمحاذير التي يجب على القائمين على الدعوة الإلتزام بها عند استخدامهم وتوظيفهم لتطبيقات الذكاء الاصطناعي ومنها تقنية الهولوجرام[25].

وتعد تطبيقات الذكاء الاصطناعي المختلفة من أحدث الوسائل التي تدعوا للتساؤل حول مشروعية استخدامها، وحول الضوابط الشرعية المتعلقة بها. فالضوابط التي تقاس على أي وسيلة بشكل عام هي:

1– النص على مشروعية الوسيلة في الكتاب أو السنة، أو طلبها بوجه من أوجه الطلب .

2– النص على تحريم الوسيلة في الكتاب أو السنة أو النهي عنها بوجه من أوجه النهي.

3– دخول الوسيلة في دائرة المباح .

4– خروج الوسيلة عن كونها شعارًا لكافر.

أما الضوابط المتعلقة بالتقنيات الحديثة مثل استخدام الانترنت وتكنولوجيا الاتصال الحديثة ونضيف إليها تطبيقات الذكاء الاصطناعي، فقد قسمها أحد الباحثين إلى ضوابط تتعلق بالداعي، وضوابط تتعلق بالمدعو، وضوابط تتعلق بالمحتوى الدعوي، وضوابط تتعلق بأسلوب الدعوة.[26]غير أننا نرى أن الأمر لا يحتاج كل هذا التفصيل في الحكم على تقنية الهولوجرام هنا، فنكتفي بالضوابط العامة سابقة الذكر، ونضيف إليها ضابطا متعلقا بهذه التقنية وبتطبيق آخر من تطبيقات الذكاء الاصطناعي وهو الروبوت، لاختصاصهما بخاصية التجسيم، وقد فصّل فيها الدكتور أحمد سعد علي البرعي في بحثه حول تطبيقات الذكاء الاصطناعي والروبوت.

إذ بيّن أقوال الفقهاء قديما ووضّح موقفهم من التجسيم بالتفصيل، ثم بيّن دخول الروبوت ضمن الاستثناء الذي تحدث عنه الفقهاء قديما، فقال:" وعندي أن تصميم الروبوتات في هيئة ذوات الأرواح يمكن إلحاقه بهذا الاستثناء وقياسه عليه (الإستثناء ألعاب البنات)؛ لأنه وإن كانت القاعدة العامة في المجسمات من ذوات الأرواح هي الحرمة –كما سبق بيانه– إلا أن الشارع قد استثنى منها مجسمات البنات من أجل اللعب بها، وزاد العلماء في التعليل والانتفاع بها في تعليم البنات وتدريبهن على تربية أولادهن، ولما كانت القاعدة الأصولية عند جمهور الأصوليين أن المستثنى عن قاعدة سابقة ويتطرق إلى استثنائه معنى، يقاس عليه كل مسألى شابهته وشاركته في على الاستثناء، فأي مانع يمنع حينئذ من قياس الروبوتات على مجسمات البينات بجامع المنفعة والحاجة في كل منهما؟.."[27]

كما جاء في توصيات مؤتمر الأئمة الثامن عشر بإمارة أم عجمان ضمن أحكام النوازل المتعلقة بالمخترعات الحديثة في الشريعة الإسلامية: "لا حرج في استعمال تقنية الهولوجرام لغرض تعليمي أو تربوي، مثل الاستماع للتلاوة، أو للخطبة للتدبر والتعلم، وليس لغرض الاقتداء بذلك في صلاة أو خطبة، ويكون حكمه حكم الاستماع لتسجيلات القرآن الكريم والخطب المسجلة بالفيديو ونحوه"[28].

وجاء في فتاوى موقع إسلام ويب: "فالتصوير الهولوجرامي أو التصوير ثلاثي الأبعاد: له حكم التصوير بالآلة، كالتصوير الفوتوجرافي والتلفزيوني والرقمي، وهو محل خلاف بين أهل العلم، والأقرب إلى الرجحان هو القول بالجواز".[29]

رابعا- مجالات توظيف تقنية الهولوجرام في الدعوة الإسلامية وفوائدها

1-مجالات توظيف تقنية الهولوجرام في الدعوة الإسلامية:

مجال الدعوة الإسلامية مجال واسع تدخل تحته مجالات متعددة، والعمل الدعوي هو عمل دؤوب مستمر، لا يتوقف في كل الظروف والأحوال، لذلك كانت الدعوة هي الميزة والخصيصة التي خص الله بها هذه الأمة حين قال: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (آل عمران:104).

وللدعوة مستويات وتطبيقات تعرف بها، فإذا أخذنا بتعريف أبي الفتح البيانوني للدعوة: "تبليغ الإسلام للناس، وتعليمهم إياه، وتطبيقه في واقع الحياة."[30] نجد أن مستويات الدعوة ثلاثة: التبليغ، التعليم، والتطبيق. وهي مستنبطة من قول الله تعالى:﴿كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولاً مِنْكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ﴾(سورة البقرة:151)

وكل مستوى من المستويات المذكورة يتطلب جهدا وصبرا واستغلالا مثاليا للوسائل المتاحة، حسب حاجة المدعويين وظروف بيئتهم ومحيطهم، ويجب أن لا تكون قلة كفاءة الدعاة وضعف مهاراتهم التقنية حائلا دون تبليغ الدعوة، أو تعليم الناس وتزكية أخلاقهم ومساعدتهم على تطبيق الدين في حياتهم، والعيش به في كل أمورهم، لاسيما في عصرنا الحالي الذي يتسم بالتخصص، وضرورة اكتساب المهارات التقنية، والفقه العملي للمداخل النفسية والاجتماعية الموصلة إلى إقناع المدعويين.

وتطبيقات الذكاء الاصطناعي لمن يستوعبها ويتمكن من حسن التعامل معها من أبرز الوسائل التي تسهل تبليغ الإسلام للعالمين، فاليوم وأكثر من أي وقت مضى بإمكان القائمين على الدعوة أن يوصلوا رسالة الإسلام إلى العالمين في أقصر وقت وبأقل جهد وأيسر تكلفة، وبإمكانهم تعليم المسلمين أمور دينهم بأسلوب بسيط مشوق، وبإمكانهم مساعدة المسلمين -خاصة المعتنقين الجدد- في تطبيق شعائر دينهم وتفاصيل عباداتهم اليومية بيسر وسهولة عن طريق تقنية الهولوجرام التي تجسد أي فكرة، وتربط الداعية بالمدعوين في الزمان الحقيقي وفي أي مكان يتواجدون فيه، وهو ما لم يكن متاحا بهذه الصورة في أي عصر مضى.

وبناء على تعدد مستويات الدعوة ومجالات تطبيق تقنية الهولوجرام فيها، ارتأينا تقسيمها إلى مجالين كبيرين، مع تقديم أمثلة ونماذج لكيفية تطبيق تلك التقنية في كل مجال، لأن كل مجال يتطلب شكلا مختلفا من التطبيق على النحو التالي:

أ- **توظيف تقنية الهولوجرام في الدعوة الأفقية (بين المسلمين أنفسهم):**

يقول ابن القيم –رحمه الله–: "وحاجة الناس إلى الشريعة أعظم من حاجتهم إلى كل شيء...والحاجة (إليها أشد من الحاجة) إلى التنفس، فضلا عن الطعام والشراب، لأن غاية ما يقدر في عدم التنفس: موت البدن وتعطل الروح عنه، وأما ما يقدر عند عدم الشريعة ففساد الروح والقلب جملة، وهلاك الأبدان وشتان هذا وهلاك البدن بالموت"[31]. تقتضي حاجة الناس إلى الشريعة أن يكون هناك دعاة يبلغونها ويعلمونها ويشرحونها للناس ويوضحون مقاصدها ويبينون محاسنها، فليس كل فرد مسلم بإمكانه فهم الشريعة واستيعاب مقاصدها، وفي المجتمعات المسلمة تدعو الحاجة في كل وقت وظرف إشاعة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فالمسلمون وإن كانوا على الإيمان والتوحيد ليسوا ملائكة معصومين بل إنهم يخطئون ويسيئون ويقعون في المحاذير ويرتكبون المعاصي، لذلك يحتاجون لمن يذكرهم ويأمرهم وينهاهم، ويربطهم بالكتاب والسنة ويوضح لهم ما يرد فيهما من أحكام وأوامر ونواهي وقصص وعبر.

لذلك تستمر الدعوة في سيرها الأفقي بين المسلمين، على شكل وعظ وإرشاد وتذكير وتربية وتعليم وتكوين، للنساء والرجال، الكبار والصغار، رواد المساجد والمصليات والجوامع وغيرهم في مختلف الأماكن، على اختلاف ظروفهم وأحوالهم، ولكي تصل الدعوة لكل أولئك في مختلف الأماكن والأحوال، كان لزاما على الدعاة توظيف الوسائل الملائمة، واستغلالها الاستغلال الأمثل، والأخذ بتقنية الهولوجرام في هذا المجال له فوائد جمة وثمرات لا تخفى (سنحددها في العنصر اللاحق)، لكنه ولكي يؤتي ثماره ويحقق المرجو منه لابد أن تتوفر جملة من المتطلبات، أبرزها:

- تكوين الدعاة وإكسابهم مهارات التعامل مع تطبيقات الذكاء الاصطناعي وفي مقدمتها تقنية الهولوجرام، وهو ليس بالأمر الصعب أو المكلف، في ظل انتشار العديد من التطبيقات الإلكترونية المجانية المساعدة على ذلك.
- الاستعانة بالمهندسين والتقنيين المتخصصين في مجال تطبيقات الذكاء الاصطناعي، لمرافقة الدعاة في الدورات التدريبية والورشات التكوينية.
- إدماج تقنية الهولوجرام في الدروس والمحاضرات الجامعية، لكي يتخرج طلاب الدعوة وقد اكتسبوا مهارة التعامل مع هذه التقنية.
- إدماج محاضرات الثقافة الإسلامية وعلم الدعوة في تكوين الطالبة المهندسين والتقنيين المتخصصين في تطبيقات الذكاء الاصطناعي، لكي يتخرجوا ولديهم شعور بمسؤولية تبليغ الدعوة في أي موقع، باستخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي التي تخصصوا فيها.

- تخصيص فرق من العلماء في المجال الشرعي والمجال التقني للعمل كمجموعات في مجال تجسيد العبادات والشعائر والشخصيات العلمية والتاريخية الإسلامية عبر تقنية الهولوجرام، حتى إذا احتاج إليها الدعاة في أي وقت وجدوا تلك النماذج جاهزة، فاختصروا الجهد والوقت وركزوا على جانب التبليغ والتعليم وليس على جانب تحضير الوسيلة.
- تجهيز الجامعات والمعاهد والمدارس والمساجد ودور الثقافة والشباب بالأجهزة اللازمة (حواسيب، برامج، شبكة انترنت..) حتى يتمكن الدعاة من الاستفادة منها في مختلف المناسبات الدعوية، في عرض أفكارهم ودروسهم وفق تقنية الهولوجرام.

إذا توفرت المتطلبات سابقة الذكر أصبح من السهل استخدام تقنية الهولوجرام في تعليم المسلمين أحكام دينهم، وفي استحضار الشخصيات التاريخية التي كان لها الأثر البالغ في تطور الحضارة الإسلامية، ولا شك أن هذا التجسيد أو التجسيم ثلاثي الأبعاد سيكون له أثر عميق مع بعض الفئات أكثر من غيرها، مثل كبار السن والأطفال والأمّيون وذوو الاحتياجات الخاصة (الصم).

ويمكننا تقديم مثال هام يوضح كيفية توظيف تقنية الهولوجرام لفئة من المدعوين، التي يتكرر التعامل معها في نفس الموضوع كل عام، فعلى سبيل المثال تقيم مديريات الشؤون الدينية عندنا كل عام دورة تدريبية للأشخاص المقبلين على الحج لتعريفهم بمناسكه، وتعليمهم كيفية أداء هذا الفرض العظيم على الوجه الصحيح، ويضطر القائمون على هذه الدورات إلى وضع مجسم للكعبة المشرفة داخل المسجد، لكي يجعلوا الحاضرين يستحضرون المكان، ويشرحون لهم ما يتعلق به من طواف وصلاة وغير ذلك، ونلاحظ أن هذه الطريقة تفتقر إلى الدقة، ويصعب من خلالها تجسيد كل الأماكن والمشاعر المتعلقة بالحج داخل المسجد، وأفضل تقنية للقيام بذلك هي تقنية الهولوجرام، التي يمكن عن طريقها التجسيد الدقيق لكل صغيرة وكبيرة في المشاعر، بل إنها تنقل الحج بمشاعره ومناسكه المختلفة، وتضعه أمام الأشخاص المقبلين على الحج فيعيشون أجواءه، قبل أن يتنقلوا فعليا إلى أرض الحرمين.

كما أثبتت تقنية الهولوجرام فعاليتها في موسم الحج بالبقاع المقدسة، حيث أسهمت بشكل إيجابي فى رفع كفاءة الأداء للقائمين على توجيه وإرشاد المعتمرين والزوار من ناحية، وكذلك ساعدت الحجاج المعتمرين كثيرًا لفهم وأداء المناسك بدون الحاجة للاستفسار بشكل مستمر، مما يقلل من مخاطر الحشود،[32] التي تعد من أعظم المخاطر في موسم الحج بسبب كثرة أعداد الوافدين، وانشغالهم بتأدية المناسك في نفس المكان والزمان.

ب-توظيف تقنية الهولوجرام في الدعوة العمودية (بين غير المسلمين):

من مميزات الدعوة الإسلامية أنها رسالة عالمية، جاءت لكل الشعوب والأجناس، والأشكال والألوان، لا تعرف الحدود أو الحواجز، ولا تعرف العنصرية أو التمييز، وعالمية الدعوة تقتضي إيصالها للناس في كل مكان، وهذا ما فعله النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعون من بعده، وهو ما سارت عليه الأمة في عصورها المختلفة،[33] أما اليوم فينتشر الإسلام في بقاع شتى من العالم بشكل يكاد يكون فرديا، عكس ما كان عليه في عصوره الأولى حينما كان يصل إلى بلدان كثيرة عن طريق الفتح.

ورغم الحملات الممنهجة لتشويه الإسلام، وتصويره على أنه دين التخلف والعنف، إلا أن الوسائل ذاتها المستخدمة في تلك الحملات كثيرا ما انقلبت نتائج عملها إلى عكس المطلوب والمرغوب، وكانت سببا في تعرّف الناس في الغرب والشرق على الإسلام، فلا يكاد يمضي يوم دون أن نسمع أو نقرأ أو نشاهد على مواقع التواصل الاجتماعي اعتناق شخص أو عدة أشخاص للإسلام، خاصة مع انتشار تكنولوجيا المعلومات وتطبيقات الذكاء الاصطناعي، حيث يستغل الكثير من الدعاة، والعديد من الهيئات الدعوية التقنية الحديثة في الدعوة إلى الله، ومخاطبة غير المسلمين بمختلف اللغات عن طريق وسائل متنوعة، فهناك حقيقة جهود كبيرة تبذل في هذا الإطار.*

غير أن الجهود التي يبذلها بعض الدعاة أو التي تبذلها بعض الهيئات الدعوية لم تستغل الإمكانات التي تتيحها تطبيقات الذكاء الاصطناعي لحد الآن الاستغلال الأمثل، إذ لا نجد أثرا لتقنية الهولوجرام مثلما نجدها على سبيل المثال على القنوات الفضائية الإخبارية أو في بعض المتاحف والمكتبات، تعرض على السياح والزوار مختلف الآثار والكتب بشكل ثلاثي الأبعاد، فما الذي يمنع من أن تستغل الفضائيات الإسلامية التي تقدم المحتوى الديني تقنية الهولوجرام بدل جلسات الوعظ التقليدية التي لا تكاد تجد لها نسبة مشاهدة بين المسلمين أنفسهم فكيف بها لدى غير المسلمين؟ وما الذي يمنع الدعاة من أصحاب الأموال والكفاءات من توظيف تقنية الهولوجرام لتجسيد بعض الأفكار والشعائر وكيفية تأدية العبادات في الإسلام؟

الواقع أن ما يحول دون توظيف تلك التقنية بالدرجة الأولى قلة الوعي بأهميتها، وتكلفتها المادية العالية، وكلا العائقين يمكن تجاوزهما؛ لأن مشكلة الدعوة الإسلامية ليست في قلة الأموال، سواء من المؤسسات الرسمية أو من الأوقاف والتبرعات، أما الوعي فسيزداد حتما مثلما حدث مع الانترنت وخدماتها الإلكترونية، التي أضحت توظف بشكل عادي في خدمة الدعوة الإسلامية، بل إن كبار الدعاة والعلماء الذين لم يتعودوا حتى الظهور على التلفزيون يملكون اليوم مواقع خاصة بهم وحسابات على مواقع التواصل الاجتماعي.

فإذا تجاوزنا العوائق السابقة حق لنا أن نتسائل: ما هي أوجه استغلال وتوظيف تقنية الهولوجرام مع غير المسلمين؟

سنعرض فيما يلي أمثلة لتوظيف تقنية الهولوجرام على مستويين: الأول مستوى التبليغ، والثاني هو مستوى التعليم، أما بخصوص المستوى الأول، فبإمكان تقنية الهولجرام عرض الإسلام في أماكن مختلفة في البلاد غير الإسلامية خاصة بلاد الغرب (أوروبا وأمريكا، وحتى كوريا الجنوبية واليابان وهونغ كونغ وتايوان وغيرها)، حيث تسمح القوانين هناك باستئجار أماكن للعرض في الساحات العمومية وفي محطات الميترو والقطارات وفي صالات السينما وقاعات المحاضرات والحدائق العامة..الخ، وفيها يمكن للقائمين على الدعوة عرض صور ثلاثية الأبعاد لشخصيات حقيقية أو افتراضية تشرح الإسلام وتقدمه للناس، دون تدخل من الداعية نفسه، إذ يكفي أن يكون ملمّا بكيفية عمل تقنية الهولوجرام، ولديه الأجهزة المناسبة للعرض، فهذه العروض تستوقف الناس في الغرب كثيرا، وتجعل الكثيرين يتجاوبون معها بالنقاش وطرح الأسئلة، لأنهم يعيشون في مجتمعات تعوّدت على التقنية وعلى النقاش الحر.

أما المستوى الثاني أي مستوى التعليم والتطبيق فهذا يتوجه من خلاله الدعاة إلى المسلمين الجدد، الذين يحتاجون لمعرفة أمور دينهم، من عبادات ومعاملات وأخلاق، فيستخدمون تقنية الهولوجرام لمساعدة هؤولاء على فهم واستيعاب كيفيات العبادات، وإقامة شعائر الدين في الإطار المسموح به في بلدانهم، ومن ذلك تعليمهم كيفيات الصلاة والصيام والزكاة والصدقات والحج، إذ تقرّب لهم تقنية الهولوجرام كل الأفكار المتعلقة بهذه العبادات، وتجسدها لهم بشكل ملموس، أقدر على الشرح والتوضيح من أي صورة ثنائية الأبعاد أو أي فيديو توضيحي.

كما تفيد تقنية الهولوجرام في عرض ترجمات القرآن الكريم لمختلف اللغات، ويمكن وضع مجسمات للترجمة بالهولوجرام في الساحات والحدائق العامة ومحطات القطار والميترو؛ لأنها من أكثر الأماكن ارتيادا وروادها ينشغلون أثناء استراحاتهم أو أوقات انتظارهم بالقراءة والمطالعة، فإذا خصصت لهم مطالعات عبر تقنية الهولوجرام فإنها ستكون مفيدة ومثمرة للغاية في مجال عرض الإسلام.

كما يمكن استغلال تقنية الهولوجرام في دور المسنين، خاصة أن هذه التقنية – كما ذكرنا سابقا– من أفضل التقنيات المستخدمة في تعليم كبار السن، الذين تتعذر عليهم القراءة من الكتب العادية سواء كانت ورقية أو إلكترونية لضعف البصر، كما يتعذر عليهم متابعة الفيديوهات بسبب ضعف السمع.

هذه باختصار بعض الأمثلة عن المجالات والمواقف التي يمكننا أن نوظف من خلالها تقنية الهولوجرام في خدمة الدعوة الإسلامية مع غير المسلمين ومع المسلمين الجدد.

2- **فوائد توظيف تقنية الهولوجرام في الدعوة الإسلامية:**

تعد تقنية الهولوجرام من بين تقنيات الذكاء الاصطناعي القائمة على الإبهار البصري، بالإضافة إلى مخاطبتها لحاسة السمع أيضا، ومن المؤكد أن استخدام أي وسيلة تخاطب أكثر من حاسة في آن واحد –سواء في مجال التعليم أو الوعظ والإرشاد – من شأنه أن يعطي نتائج بالغة الأهمية والتأثير على المتلقين، وقد أكدت نتائج الأبحاث التجريبية وشبه التجريبية التي استخدمت تقنية الهولوجرام في مجال التعليم أيا كان موضوعه على فعالية هذه التقنية،* وقياسا على ذلك يمكننا أن نحصي عددا من الفوائد التي يمكن أن نحققها من توظيف تقنية الهولوجرام في مجال الدعوة:

1- المساعدة على تعزيز الإدراك الحسي لدى المدعوين، وقد استخدم النبي صلى الله عليه وسلم أسلوب تعزيز الإدراك الحسي لدى الصحابة رضوان الله عليهم في أكثر من مناسبة، وقد دلّت عليه أحاديث كثيرة،* نذكر منها حديث عبد الله بن مسعود الذي أخرجه الترمذي والنسائي والدارمي: " أنّ النبيَّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ خطَّ خطًّا مستقيمًا، فقال: هذا سبيلُ اللهِ، ثم خطَّ خطوطًا عن يمينِه وشمالِه، وقال: هذه السّبُلُ على كلِّ سبيلٍ منها شيطانٌ يدعو إليه، ثم تلا هذه الآية: وأنّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكم عَنْ سَبِيلِهِ."[34]

2- المساعدة على زيادة الفهم أو الإدراك لدى المدعوين، فكلما كانت المعلومة تحتاج إلى تطبيق أو تجسيد لكي يستوعبها المدعو ويتمثلها في سلوكه، كان استخدام تقنية الهولوجرام من أهم ما يساعد على ذلك، ويمكننا أن نمثل لذلك بحديث جبريل عليه السلام الذي رواه سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه،[35] وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم للصحابة الكرام في نهايته: " هذا جبريل أتاكم يعلمكم أمور دينكم."

3- المساعدة على رفع قدرة المدعوين في تحويل معرفتهم من شكل إلى آخر، حسب الحاجة أو الموقف الدعوي، فهناك معرفة تحتاج إلى بيان أشكالها وأنواعها ومقاديرها، كما في الزكاة أو أنواع الأضاحي، أو حركات الصلاة، فما أسهل أن نجسّدها عبر تقنية الهولوجرام، خاصة للمسلمين الجدد الذين يعيشون في مجتمعات كافرة لا تقام فيها الشعائر الإسلامية، إذ تجد الواحد من هؤولاء ربما لم ير في حياته شخصا يصلي، ناهيك أن يكون قد رأى شخصا يذبح أضحية.

4- المساعدة على التذكر أو الاستعادة، إذ كلما استخدمنا وسيلة للإيضاح كلما زادت نسبة تذكر المعلومات خاصة عبر تقنية الهولوجرام؛ إذ يؤكد كثيرون ممن شاهدوا

أشخاصا أو أشياء عبر هذه التقنية أنها تقنية مبهرة، تترك أثرا عظيما في النفس، لا يمكن للذاكرة أن تنساه.

5- تجهيز المدعوين بتغذية راجعة، ينتج عنها في الغالب زيادة في الفهم والفقه كماً ونوعاً: ويقصد بالتغذية الراجعة رد فعل المتلقي بعد تعرضه للمعلومة، إذ تتيح له تقنية الهولوجرام عند تجسيدها لصورة عالم على سبيل المثال يشرح حكما معينا، أن يسأل وأن يستوضح منه المقصود من الكلام، كأنه أمام عالم حقيقي، وهذه الفائدة ترجى كثيرا في بلاد الغرب، وبلاد غير المسلمين بشكل عام، حيث يقل عدد العلماء والأئمة والدعاة، وتزداد تكلفة تعليمهم عدة لغات أجنبية وإرسالهم إلى تلك البلاد. إذ يمكن أن يجسد حضور عالم متمكن في عدة أماكن في الوقت نفسه ومخاطبة المدعوين بلغاتهم التي يفهمونها، والتواصل معهم في الوقت الحقيقي.*

6- المساعدة على تنظيم المادة الدعوية، وتقديمها للمدعوين بأسلوب مشوق مفيد، مما يؤدي إلى سهولة تعلمها: ومما لا شك فيه أن تقنية الهولوجرام من أكثر تقنيات الذكاء الاصطناعي تشويقا وإبهارا، وتبليغ الدعوة عن طريقها هو مما يحافظ على تركيز المدعويين وتشوقهم لمعرفة وتعلم المزيد حول الإسلام.

7- تنمية الرغبة والاهتمام لتعلم وتفقه المادة الدعوية، والإقبال عليها: ويرجع ذلك إلى حداثة تقنية الهولوجرام، ورغبة الناس الطبيعية في تجريب كل ما هو جديد، ونفورهم من الوسائل التقليدية التي تعودوا عليها.

خامسا- المكاسب الممكنة والمخاطر المحتملة من توظيف تقنية الهولوجرام في الدعوة الإسلامية

كل ما سبق عرضه حول المجالات الدعوية لتوظيف تقنية الهولوجرام، يؤكد على المكاسب والفرص التي تتيحها هذه التقنية، وتقل كثيرا مخاطر تقنية الهولوجرام مقارنة بتطبيقات الذكاء الاصطناعي الأخرى، وذلك يرجع إلى أنها تقنية محايدة يمكن التحكم فيها، وتجسيد الأفكار الخيرة الإيجابية التي نرغب في نشرها في مجال خدمة الدعوة الإسلامية وتبليغها للناس، فعلى سبيل المثال تعد خاصية التحيز من أكثر المخاطر التي يشتكي منها المشتغلون بتطبيقات الذكاء الاصطناعي، إذ تعتمد نماذج الذكاء الاصطناعي على البيانات، وهذه البيانات قد تعكس بالفعل تلك التحيُّزات؛ بل إن البرنامج قد يعكس في الواقع التحيُّزات المتأصلة لدى مصممه. وفي كلتا الحالتين، قد تكون النتيجة زيادة تهميش الفئات الضعيفة أو المستبعدة بالفعل من السكان.[36]

فينما نجد هذا التحيز بوضوح في برنامج الشات جي بي تي وخوارزميات مواقع التواصل الاجتماعي، لا ينطبق الأمر نفسه على خاصية الهولوجرام، لأنها تقنية لا

تنوب عن العنصر البشري، بل تدعمه وتجسد أفكاره وتنفذ قراراته، ولا تستقل بذاتها كالروبوتات مثلا.

تتمثل إيجابيات الذكاء الاصطناعي بشكل عام في:

- **السلامة والأمان:** وذلك يعود إلى أن الأجهزة والتطبيقات الذكية لا ترتكب أخطاء، إذ بإمكانها القيام بعمل ما لمدة طويلة دون أن تقع في أي خطأ، ودون أن تمر بفترات عصيبة كتلك التي تمر على البشر، لذلك تعد السيارات ذاتية القيادة على سبيل المثال الحل الأمثل لوضع حد لسياقة البشر التي تحصد – في عالمنا– أرواح الآلاف يوميا. وتقنية الهولوجرام كذلك من التقنيات الآمنة التي لا يخشى منها أي ضرر أو حوادث أو أخطاء، ربما يخطأ الداعية في ذكر معلومة أو رقم أو دليل على مسألة معينة كونه بشر معرض للنسيان ويقع على نفسيته وعواطفه التغير، أما تقنية الهولوجرام فهي تؤدي عملها دون خطأ أو نسيان.
- **أداء أفضل من البشر:** تعمل تطبيقات الذكاء الاصطناعي بشكل أفضل من البشر سواء من حيث السرعة أو الدقة، إذ تتمتع أنظمة الذكاء الاصطناعي بالقدرة على الأداء بشكل أفضل من أفضل الخبراء البشر في العالم في العديد من المهام، منها مثلا الصحة، حيث تكثر الأخطاء الطبية سواء على مستوى التشخيص أو إجراء العمليات الجراحية، أو الأخطاء الدوائية، بينما لا يرتكب الطبيب الروبوت أيا من هذه الأخطاء، ويتابع مئات العمليات وآلاف الملفات الصحية في آن واحد، ونفس الشيء تقوم به تقنية الهولوجرام في المجال الدعوي، كما أنها في مجال تعليم المسلمين الجدد تجسد أي نوع من الشعائر والعبادات بشكل دقيق أكثر من أي إنسان، فمثلا لما نأخذ بحديث النبي صلى الله عليه وسلم: "صلوا كما رأيتموني أصلي"، يكفي أن نبرمج من خلال تقنية الهولوجرام تفاصيل صلاة النبي صلى الله عليه وسلم كما نقلها لنا الصحابة الكرام، فسرعان ما يجد المسلم الجديد الذي لم يصلّ من قبل، وربما لم ير أيضا مسلما يصلي أمامه من قبل، شخصا يصلي بالكيفية الواردة تماما في صلاة النبي صلى الله عليه وسلم.
- **سعة تخزين المعلومات وسهولة استرجاعها في أي وقت:** وقد أشرنا سابقا إلى مثال تخزين معلومات واردة بمئات المجلدات عن طريق الهولوجرام، كما تتيح هذه التقنية إمكانية الترجمة الفورية إلى عدة لغات.
- **تجسيد المعلومات بشكل محسوس:** وهذا فيه غاية الفائدة بالنسبة للشعوب التي تنتشر فيها الأمية وتتميز حياتها بالبدائية والبساطة، كتلك القبائل المنتشرة في إفريقيا وأمريكا اللاتينية.

لكن ومع توفر الميزات السابقة وتحقق الكثير من الإيجابيات باستخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي وتقنية الهولوجرام في الدعوة، إلا أن ثمة سلبيات ومخاطر تنجم عن استخدامها، يتعلق أغلبها بالجوانب الأخلاقية والقانونية، إذ يلاحظ تطور وانتشار سريع لتلك التقنيات مقابل غياب أو تأخر في وضع القوانين والأخلاقيات التي تضبطها.

حتى في المجال الديني أصبحت تطبيقات الذكاء الاصطناعي تثير الكثير من المخاوف، بل أكثر من ذلك يتوقع البعض ظهور أديان جديدة مع الذكاء الاصطناعي، مثل البروفيسور" نيل مكارثر" في مقاله "الآلهة في الآلة؟" الذي أبدى قلقه من أن بعض مستخدمي الذكاء الاصطناعي، قد ينظرون إلى الربوتات كمخلوقات أعلى، خاصة وأن التطور في الذكاء الاصطناعي جعل قدرات الربوتات أعلى من قدرات البشر، كما أن الربوتات تمتلك حافظة لا تنسى شيئا، وقدرات هائلة على الاسترجاع، وقادرة على تلبية الطلبات في أي وقت بلا ملل، وربما هذه القدرات قد تجعل البعض ينظرون إليها نظرة متعالية، ولعل هذا ما حذّر منه أحد علماء الأحياء وهو البريوفيسور إدوارد ويلسون من أن "المشكلة الحقيقية للبشرية أن لدينا عواطف من العصر الحجري القديم، ومؤسسات من العصور الوسطى، وتكنولوجيا شبيهة بإله".[37]

أما بالنسبة للدعوة الإسلامية فأكثر المخاطر التي يجب الانتباه إليها هي استغلال الفرق الضالة والمذاهب الهدامة والحركات الإرهابية لتطبيقات الذكاء الاصطناعي، ومنها تقنية الهولوجرام لتصوير الإسلام وفق رؤيتها المنحرفة، وتجسيد أفكارها وفق تلك التقنيات على أساس أنها هي الإسلام الحقيقي، وهو ما سيزيد من تشويه الدين وزيادة انتشار الخوف منه لدى غير المسلمين، وما يزيد من تفرق المسلمين وتشتتهم، واستقطاب الشباب المفتقر للعلم الشرعي الصحيح وللوعي الديني السليم إلى تلك المذاهب والفرق والحركات.

خاتمة:

تعيد تطبيقات الذكاء الاصطناعي تشكيل عالمنا اليوم، وتدخل في كل مجالات حياتنا المعاصرة، مما يستدعي الانتباه إلى أهميتها في خدمة الدعوة الإسلامية، وتوظيفها في تبليغ الإسلام وتعليمه للناس، وقد أثبتت تقنية الهولوجرام فعاليتها في مجال التعليم، وقد استخدمت في مجالات عديدة كالإعلام وعلم المكتبات والرياضة..وهو ما دفعنا للتفكير في الطرق المثلى لاستخدامها في المجالات الدعوية، وقد توصلنا إلى أنها فعالة على مستوى الشرح والتعليم والإقناع والترجمة وتخزين المعلومات الكثيرة واسترجاعها وتجسيد الشعائر بشكل ملموس، سواء في دعوة المسلمين، أو غير المسلمين، وأن لها فوائد كثيرة إذا أحسن استغلالها، وأنها لا تشكل مخاطر تذكر بالنظر إلى المكاسب التي يمكن تحقيقها مقارنة بتطبيقات الذكاء الاصطناعي إجمالا.

وبناء على ما سبق توصي الباحثة بضرورة عمل المزيد من الأبحاث حول تطبيقات الذكاء الاصطناعي بشكل عام على الدعوة الإسلامية، وعمل بحوث تجريبية أو شبه تجريبية على تقنية الهولوجرام في مجال الدعوة.

في الأخير تأمل الباحثة أن يستفيد المسلمون من استغلال تقنيات الذكاء الاصطناعي وأن لا يتأخروا في ذلك، كما تأخروا ذات يوم في استغلال آلة الطباعة، فعاشوا خارج التاريخ عدة قرون، اليوم وأكثر من أي وقت مضى لم نعد نملك رفاهية الوقت، لأن ثورة الذكاء الاصطناعي لا يؤرخ لها بالسنوات وإنما بالساعات.

المراجع:

[1]– محمد بلتاجي وآخران: تأثير برنامج تعليمي إلكتروني باستخدام مثلث الهولوجرام التعليمي على تعلم مهارة الإرسال للكرة الطائرة، المجلة العلمية للتربية البدنية وعلوم الرياضة، مجلة دورية متخصصة، جامعة حلوان، ع 92، أوت 2021، ص 1–63.

[2]– خلود بنت عبد الله الفوزان: أثر استخدام تقنية الهولوجرام في تدريس الحاسب الآلي على الاستيعاب المفاهيمي وتنمية التفكير المنطقي لدى طالبات المرحلة الثانوية، مجلة مركز جزيرة العرب للبحوث التربوية والإنسانية، فصلية محكمة، صنعاء، الجمهورية اليمنية، مج 01، ع 09 ، جوان 2021، ص 98–130.

[3]– طلال ناظم الزهيري: تطبيقات تكنولوجيا الهولوجرام وأوجه استثمارها في مجال عمل المكتبات، الدراسة متاحة على موقع أكاديميا على الرابط الآتي: https://www.academia.edu/11772116/%D8%AA%D8%B7%D8%A8%D9%8A%D9%82%D8%A7%D8%AA

[4]– جواد راغب الدلو وآخران: اتجاهات خبراء الإعلام نحو توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في الصحافة الفلسطينية –دراسة ميدانية–، مجلة الرسالة للدراسات الإعلامية، فصلية محكمة، جامعة العربي التبسي، الجزائر، ع 03، ماي 2022، ص ص 53–90.

[5]– أمنية صبري رياض عبد الونيس وحسن محمد أبو النجا: دور تقنية الهولوجرام في تصميم الحملات الإعلانية المتحركة، مجلة علوم التصميم والفنون التطبيقية، علمية محكمة نصف سنوية، جامعة حلوان، مصر، ع 02، جوان 2021، ص ص 118، 128.

[6]– ابتسام بنت عبد الله الحربي: توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في الدعوة إلى الله، ماجستير غير منشورة، المعهد العالي للدعوة والاحتساب، جامعة الإمام محمد بن سعود، المملكة العربية السعودية، 1440.

[7]– زين عبد الهادي: الذكاء الاصطناعي والنظم الخبيرة في المكتبات، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، ط01، 2000، ص 19.

[8]– هناء رزق محمد: أنظمة الذكاء الاصطناعي ومستقبل التعليم، مجلة دراسات في التعليم الجامعي، دورية ربع سنوية، جامعة عين شمس، القاهرة، ع52، 2021، ص587–573 .

[9]– عادل عبد النور: مدخل إلى عالم الذكاء الاصطناعي، مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية، السعودية، دط، دت، ص 07.

[10] –John McCarthy: WHAT IS ARTIFICIAL INTELLIGENCE? Stanford University http://www-formal.stanford.edu/jmc/ 2007 Nov 12, 2:05 a.m.

[11]– آلان بونييه: الذكاء الاصطناعي واقعه ومستقبله، تر: علي صبري فرغلي، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1993، ص 13.

[12]– المرجع نفسه، ص ص 18–29، ينظر أيضا: زين عبد الهادي، مرجع سابق، ص ص 19–25.

[13]– سارة مكرم عواد: الإطار القانوني لأخلاقيات استخدام الذكاء الاصطناعي في كل من مصر والأردن والسعودية، المجلة العلمية للملكية الفكرية وإدارة الابتكار، دورية نصف سنوية محكمة، المعهد القومي للملكية الفكرية، جامعة حلوان، القاهرة، ع05، مارس 2022، ص 111–127..

[14]– نضال قسوم: الفروقات بين الجيل الرابع والجيل الثالث من برنامج شات جي بي تي، برنامج لنتأمل، قناة الدكتور نضال قسوم، متاح على يوتيوب من خلال الرابط الآتي: https://www.youtube.com/shorts/GCBACrifkmE (2023–06–23)

[*] الواقعة –على ما يبدو– مرتبطة بتقدم علمي هائل كما يشير إليه سياق الآيات، لأن سيدنا سليمان عليه السلام لم يقبل باقتراح عفريت من الجن، بأن يحضر عرش الملكة بطريقة "غير علمية" اعتمادا على قدرات الجن، وإنما قبل اقتراح الذي عنده علم من الكتاب، ماذا كان ذلك العلم؟ ومن أي كتاب؟ هذه الأسئلة ربما تجيبنا عليها تطورات الذكاء الاصطناعي التي لا تزال في بداياتها، والله أعلم، قال تعالى: ﴿ قَالَ يَا أَيُّهَا الْمَلأُ أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ ۝ قَالَ عِفْرِيتٌ مِنَ الْجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ ۝ قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ﴾[سورة النمل:38–40.]

[15]– خلود بنت عبد الله الفوزان، مرجع سابق، ص 104، 105.

[16]– أمنية صبري رياض عبد الونيس وحسن محمد أبو النجا، مرجع سابق، ص 119.

[17]– تقنية "الهولوغرام" تعيد أم كلثوم إلى المسرح من جديد (فيديو)، منشور بتاريخ 07–03–2020، موقع قناة روسيا اليوم، متاح على الرابط الآتي: https://arabic.rt.com/culture/1091802-%D8%AA%D9%82%D9%86%D9%8A%D8%A9- (2023–06–12)

[18]– خلود بنت عبد الله الفوزان، مرجع سابق، ص 106.

[19]– حنان عوني محمد محمود: المؤثرات البصرية، الخصائص الشكلية لتقنية الهولوجرام ودورها في إثراء مجال الرؤية البصرية ثلاثية الأبعاد –دراسة وصفة تحليلية–، مجلة الفنون التشكيلية والتربية الفنية، دورية نصف سنوية محكمة، كلية التربية الفنية،جامعة المنيا، جمهورية مصر العربية،ع02، يوليو 2019، ص 50–69..

[20]– المرجع نفسه، ص 59، 60.

[21]– خالد برهوم: الهولوجرام، المركز الوطني للمتميزين، الجمهورية العربية السورية، http://ncd.sy/uploads/projects/project_file_398.pdf (2023–06–22)

[22]– حنان عوني محمد محمود، المرجع السابق، ص 58.

[23]– عبد الرحيم بن محمد المغذوي: الأسس العلمية لمنهج الدعوة الإسلامية –دراسة تأصيلية على ضوء الواقع المعاصر–، دار الحضارة، الرياض، ط02، 2010، ص 694.

[24]– د.م: أثر التقنيات الحديثة في خدمة الدعوة والعلوم الإسلامية –السنة النبوية أنموذجا، متاح على الرابط الآتي: https://ketabonline.com/ar/books/67353/read?part=1&page=6&index=2877957

[*]– هذه مثلا فتوى الشيخ ابن باز حول مشروعية استغلال الإذاعة والتلفزيون في تبليغ الدعوة: "أما أنا فأعتقد أن من شرح الله صدره لذلك وأعانه الله على ذلك (يقصد الظهور في البرامج التلفزيونية) فإن هذه المصلحة العظمى، وهي نشر الدين وتوجيه الناس إلى الخير، يغتفر في جنبها ما يقع من تصويره لهذا الأمر، كونه يصور من أجل هذا الأمر، فإنها مفسدة جزئية تنغمر في جنب المصلحة العظمى، التي هي تبليغ الناس رسالات الله، وتعليم الناس شرع الله، وتوجيه

الناس إلى الخير، حتى لا يخلو المجال لأهل الباطل، وحتى لا يتسع لأهل الباطل أفق دعواتهم إلى باطلهم، ونسأل الله السلامة والتوفيق." الفتوى متاحة على الرابط الآتي:
https://binbaz.org.sa/fatwas/6078/%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D8%BA%D9%84%D8%A7%D9%84- (2023-06-22)

[25]- ابتسام بنت عبد الله الحربي، مرجع سابق، ص 46.

[26]- خالد بن سعد بن عبد الرحمن الزهراني: توظيف التقنية الحديثة في خدمة الدعوة إلى الله (الأهمية، الضوابط، المجالات)، حولية كلية أصول الدين والدعوة، مجلة علمية نصف سنوية محكمة، جامعة الأزهر بالمنوفية، مصر، ع40، ديسمبر 2021، ص ص 01-112.

[27]- أحمد سعد علي البرعي: تطبيقات الذكاء الاصطناعي والروبوت من منظور الفقه الإسلامي، مجلة دار الافتاء المصرية، علمية فصلية محكمة، دار الإفتاء المصرية، القاهرة، ع48، يناير 2022، ص ص 12- 159.

[28]- ينظر المزيد من التفصيل حول أحكام النوازل المتعلقة بالتكنولوجيا الحديثة في الشريعة الإسلامية في الرابط التالي: https://www.amjaonline.org/declaration-articles/amja-18th-annual-imams-conference-2022-shareeah-rulings-for-contemporary-issues-related-to-technological-advancements-ar/ (2023-06-23).

[29]- الفتوى متاحة على موقع إسلام ويب على الرابط التالي: https://www.islamweb.net/ar/fatwa/360514/%D8%AD%D9%83%D9%85- (2023-06-23).

[30]- أبو الفتح البيانوني: المدخل إلى علم الدعوة، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1991، ص 12.

[31]- ابن قيم الجوزية: مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة،تح: عبد الرحمن بن حسن بن قائد، ج02، دار عالم الفوائد، دم، ص 863، 864. (نسخة إلكترونية للمكتبة الشاملة)

[32]- محمد فكري فتحي صادق: تطبيقات الذكاء الاصطناعي -تقنية الهولوجرام في خدمة ضيوف الرحمن، متاح على الرابط الآتي:
https://portal.arid.my/ar-LY/Posts/Details/95decc3d-6d89-40de-b948-830d7bd6ba20?t=%D8%AA%D8%B7%D8%A8%D9%8A%D9%82%D8%A7%D8%AA (2023-06-20)

[33]- أحمد عبد الهادي شاهين حمودة: الدعوة الإسلامية في أميركا -رؤية من الداخل-، متاح على الرابط الآتي: https://www.amjaonline.org/wp-content/uploads/2019/04/2007-5-answering.pdf (2023-06-21)

* على سبيل المثال لا الحصر: مشروع الدعوة الإلكترونية حول العالم، الذي أطلقته جمعية النجاة الخيرية الكويتية، بتكلفة 5000 دينار كويتي، ويهدف إلى التعريف بالإسلام لغير المسلمين، تعليم المهتدين الجدد، نشر علوم وترجمات القرآن الكريم، تطوير مهارات الدعاة، مستهدفا: غير المسلمين، والمهتدين الجدد بالدرجة الأولى، ومن ثم المسلمين، والدعاة والطلبة، معتمدا على الوسائل التقنية والتكنولوجية الإلكترونية، منها منصة لنشر علوم وترجمات القرآن الكريم، وتطبيقات للهواتف الذكية، وأفلام توعية قصيرة، وبطاقات ذكية للتعريف بالإسلام، وحسابات عديدة على مواقع التواصل الاجتماعي، وعدة مواقع إلكترونية ب13 لغة. وقد اهتدى بفضل هذا المشروع مئات الأشخاص اعتنقوا الإسلام..لمزيد من التفصيل ينظر موقع جمعية النجاة على الرابط الآتي: https://donate.alnajat.org.kw/ar-212-ar.html

* ينظر على سبيل المثال: دراسة محمد حامد البلتاجي وآخران: تأثير برنامج تعليمي إلكتروني باستخدام مثلث الهولوجرام التعليمي على تعلم مهارة الإرسال لكرة الطائرة، ودراسة طلال ناظم الزهيري: تطبيقات تكنولوجيا الهولوجرام وأوجه استثمارها في مجال عمل المكتبات، ودراسة خلود عبد الله الفوزان: أثر استخدام تقنية الهولوجرام في تدريس الحاسب الآلي على الاستيعاب المفاهيمي وتنمية التفكير المنطقي لدى طالبات المرحلة الثانوية...

*– نجد في السنة الشريفة أيضا حديث: عن ابن مسعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: "خَطَّ النَّبِيُّ ﷺ خَطًّا مُرَبَّعًا، وخَطَّ خَطًّا في الوَسَطِ خَارِجًا منْهُ، وَخَطَّ خُططًا صِغَارًا إلى هَذَا الَّذِي في الوَسَطِ مِنْ جَانِبِهِ الَّذِي في الوَسَطِ، فَقَالَ :هَذَا الإِنسَانُ، وَهَذَا أَجَلُهُ مُحِيطًا بِهِ –أَوْ: قَد أَحَاطَ بِهِ– وَهَذَا الَّذِي هُوَ خَارِجٌ أَمَلُهُ، وَهَذِهِ الخُطَطُ الصِّغَارُ الأَعْرَاضُ، فَإِنْ أَخْطَأَهُ هَذَا نَهَشَهُ هَذا، وَإِنْ أَخْطَأَهُ هَذا نَهَشَهُ هَذا"رواه البخاري.

[34]– موسوعة الدرر السنية، https://dorar.net/hadith/sharh/121773#:~:text (2023-06-22)

[35]– حديث جبريل عليه السلام، عن ابن عمر قال: حدَّثَني أبِي عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ قالَ: بيْنَما نَحْنُ عِنْدَ رَسولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ ذاتَ يَومٍ، إذْ طَلَعَ علَيْنا رَجُلٌ شَدِيدُ بَياضِ الثِّيابِ، شَدِيدُ سَوادِ الشَّعَرِ، لا يُرَى عليه أثَرُ السَّفَرِ، ولا يَعْرِفُهُ مِنَّا أحَدٌ، حتَّى جَلَسَ إلى النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ، فأسْنَدَ رُكْبَتَيْهِ إلى رُكْبَتَيْهِ، ووَضَعَ كَفَّيْهِ علَى فَخِذَيْهِ. وَقالَ: يا مُحَمَّدُ أخْبِرْنِي عَنِ الإسْلامِ، فقالَ رَسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ: الإسْلامُ أنْ تَشْهَدَ أنْ لا إلَهَ إلَّا اللَّهُ وأنَّ مُحَمَّدًا رَسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ، وتُقِيمَ الصَّلاةَ، وتُؤْتِيَ الزَّكاةَ، وتَصُومَ رَمَضانَ، وتَحُجَّ البَيْتَ إنِ اسْتَطَعْتَ إلَيْهِ سَبِيلًا، قالَ: صَدَقْتَ، قالَ: فَعَجِبْنا له يَسْأَلُهُ، ويُصَدِّقُهُ، قالَ: فأخْبِرْنِي عَنِ الإيمانِ، قالَ: أنْ تُؤْمِنَ باللَّهِ، ومَلائِكَتِهِ، وكُتُبِهِ، ورُسُلِهِ، والْيَومِ الآخِرِ، وتُؤْمِنَ بالقَدَرِ خَيْرِهِ وشَرِّهِ، قالَ: صَدَقْتَ، قالَ: فأخْبِرْنِي عَنِ الإحْسانِ، قالَ: أنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأنَّكَ تَراهُ، فإنْ لَمْ تَكُنْ تَراهُ فإنَّه يَراكَ، قالَ: فأخْبِرْنِي عَنِ السَّاعَةِ، قالَ: ما المَسْؤُولُ عَنْها بأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ قالَ: فأخْبِرْنِي عن أمارَتِها، قالَ: أنْ تَلِدَ الأمَةُ رَبَّتَها، وأَنْ تَرَى الحُفاةَ العُراةَ العالَةَ رِعاءَ الشَّاءِ يَتَطاوَلُونَ في البُنْيانِ، قالَ: ثُمَّ انْطَلَقَ فَلَبِثْتُ مَلِيًّا، ثُمَّ قالَ لِي: يا عُمَرُ أتَدْرِي مَنِ السَّائِلُ؟ قُلتُ: اللَّهُ ورَسولُهُ أعْلَمُ، قالَ: فإنَّه جِبْرِيلُ أتاكُمْ يُعَلِّمُكُمْ دِينَكُمْ." رواه مسلم.

* استخدمت هذه التقنية لأول مرة بهذه الصورة محطة CNN الإخبارية الأمريكية، إذ وقفت في عام 2008 مراسلة الـ"سي إن إن" في ليلة الانتخابات الرئاسية الأميركية الطويلة من ولاية شيكاغو جيسيكا بيلن، وأفادت بتقريرها مباشرة من هناك، لكن ما هي إلّا لحظات حتى انتقلت الصحافية–كما هي– إلى استوديو البث الأساسي في نيويورك، لتشارك مقدّم البرنامج وولف بليتزر البلاتوه: «هاي وولف»، حيّت المراسلة المذيع الذي وقف–مذهولاً– على بعد خطوات قليلة منها! بيلن التي –حسب موقعها في شيكاغو–كانت تبعد حوالى 700 ميل عن استوديوهات "السي إن إن" في نيويورك، "نُقلت" بثوان إلى هناك ومباشرة على الهواء. المصدر: صباح أيوب: الهولوجرام ثورة بدأت من CNN، صحيفة الأخبار اللبنانية، 13 ديسمبر 2008. متاح على الرابط الآتي: https://al-akhbar.com/Media_Tv/151509

[36]– روث دوجلاس: الذكاء الاصطناعي من أجل التنمية، متاح على الرابط الآتي: https://www.scidev.net/global/features/ai-for-development-facts-and-figures/ (26-06-2023)

[37]– مصطفى عاشور: الدين في زمن الذكاء الاصطناعي، مقال منشور على موقع إسلام أون لاين، متاح على الرابط الآتي: https://islamonline.net/ (23-06-2023)